

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| The Word for Today | الكلمة لهذا اليوم |
| Deuteronomy 3:23–4:49 | سفر التثنية 3: 23 4: 49 |
| #wt_c20_us0100 | الحلقة الإذاعية رقم: 596 |
| Pastor Chuck Smith | الرّاعي تشكّ سميث |

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للسفر الخامس من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التثنية على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثالث من هذا السفر النفيس (أي سفر التثنية). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

قد يُخيّلُ إلينا أحياناً أن أبطال الإيمان عبر التاريخ كانوا يفعلون الصّواب دائماً. ولكنّ الكتاب المقدّس يُرينا بوضوح تامّ أن أبطال الإيمان هؤلاء لم يكونوا كاملين، بل كانت لهم سهواتهم وأخطاؤهم أيضاً. والحقيقة هي أنّ هذا الأمر يُشجّعنا ولا سيّما في الأوقات التي نتخذ فيها قرارات خاطئة لأيّ سبب من الأسباب.

والآن نثرُكُم، أعزّاءنا المستمعين، مع درسٍ قيمٍ آخرٍ من سفر التثنية ابتداءً بالأصحاح الثالث والعدد الثالث والعشرين درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميث")

نقرأ في سفر التثنية 3: 23 25 (على لسان موسى):

«وتَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: يَا سَيِّدَ الرَّبِّ، أَنْتَ قَدْ ابْتَدَأْتَ
تُرِي عَبْدَكَ عَظَمَتَكَ وَيَدَكَ الشَّدِيدَةَ. فَإِنَّهُ أَيُّ إِلَهٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ
يَعْمَلُ كَأَعْمَالِكَ وَكَجَبْرُوتِكَ؟ دَعْنِي أُعْبِرُ وَأَرَى الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ الَّتِي فِي
عَبْرِ الْأُرْدُنِّ، هَذَا الْجَبَلِ الْجَيِّدِ وَلُبْنَانَ.

ولعلك تذكر، صديقي المستمع، سبب حرمان موسى من دخول أرض كنعان. فقد
قرأنا في الأصحاح السابع عشر من سفر الخروج أن بني إسرائيل تدمروا على موسى بسبب
عدم وجود ماء للشرب فقالوا: "لمآذا أضعدتنا من مصر لئميننا وأولادنا ومواشيئنا بالعطش؟"
فصرخ موسى إلى الرب قائلاً: "مآذا أفعل بهذا الشعب؟ بعد قليل يرجمونني". فقال الرب
لموسى: "مر فدام الشعب، وخذ معك من شيوخ إسرائيل. وعصاك التي ضربت بها النهر
خذها في يدك وأذهب. ها أنا أفعل أمامك هناك على الصخرة في حوريب، فتضرب الصخرة
فيخرج منها ماء ليشرب الشعب". ففعل موسى هكذا أمام عيون شيوخ إسرائيل.

ثم نقرأ في الأصحاح العشرين من سفر العدد أن بني إسرائيل خاصموا موسى مرة
ثانية بسبب عدم وجود ماء للشرب. وقد قال الرب لموسى: "خذ العصا واجمع الجماعة أنت
وهارون أخوك، وكلما الصخرة أمام أعينهم أن نعطي ماءها، فنخرج لهم ماء من الصخرة
وتسقي الجماعة ومواشيئهم". فأخذ موسى العصا من أمام الرب كما أمره، وجمع موسى
وهارون الجمهور أمام الصخرة، فقال لهم: "اسمعوا أيها المرءة، أمن هذه الصخرة نخرج
لكم ماء؟" ورفع موسى يده وضرب الصخرة بعصاه مرتين، فخرج ماء عذير، فشربت
الجماعة ومواشيئها. فقال الرب لموسى وهارون: "من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى نفدساني
أمام أعين بني إسرائيل، لذلك لا تدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتهما إياها".
وهذه هي الحادثة التي يسير إليها موسى هنا. وقد تضرع موسى إلى الرب لكي يسمح له أن
يدخل أرض كنعان.

ويتابع موسى حديثه قائلاً في العدد 26 و 27:

لكن الرب غضب علي بسببكم ولم يسمع لي، بل قال لي الرب: كفاك! لا
تعد تكلمني أيضاً في هذا الأمر. اصعد إلى رأس الفسحة وارفع عينيك
إلى الغرب والشمال والجنوب والشرق، وانظر بعينيك، لكن لا تعبر هذا
الأردن.

إِذَا، كَانَ رَدُّ الرَّبِّ حَازِمًا وَقَاطِعًا. فَقَدْ حَرَمَهُ مِنْ دُخُولِ أَرْضِ كَنْعَانَ. وَلَكِنَّهُ سَمَحَ لَهُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ عَالٍ وَأَنْ يَنْظُرَ الْأَرْضَ بَعَيْنَيْهِ. وَمِنْ خِلَالِ هَذَا الْقَرَارِ الْحَازِمِ، أَرَادَ الرَّبُّ أَنْ يُرْسَخَ مَفْهُومَ الطَّاعَةِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى فِي الْعَدَدَيْنِ 28 وَ 29:

وَأَمَّا يَسُوعُ فَأَوْصِيهِ وَشَدَّدَهُ وَشَجَّعَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْبُرُ أَمَامَ هَذَا الشَّعْبِ،
وَهُوَ يَقْسِمُ لَهُمُ الْأَرْضَ الَّتِي تَرَاهَا. فَمَكَّنَّا فِي الْجَوَاءِ مُقَابِلَ بَيْتِ فُغُورِ.

كَانَ هَذَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ لِمُوسَى. فَقَدْ أَوْصَاهُ أَنْ يُعَيِّنَ يَسُوعَ قَائِدًا لِلشَّعْبِ مِنْ بَعْدِهِ. وَقَدْ أَوْصَاهُ أَيْضًا أَنْ يُشَدِّدَهُ وَيَشَجَّعَهُ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَيَعْبُرُ بِالشَّعْبِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَيَقْسِمُهَا لَهُمْ.

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ فَتَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ الْأَوَّلِ
وَالثَّانِي عَنِ أَهْمِيَّةِ الْعَمَلِ بِوَصَايَا اللَّهِ:

فَالآنَ يَا إِسْرَائِيلُ اسْمَعِ الْقَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَنَا أَعَلَّمْتُكُمْ لِتَعْمَلُوهَا،
لِكَيْ تَحْيُوا وَتَدْخُلُوا وَتَمْتَلِكُوا الْأَرْضَ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ يُعْطِيكُمْ. لَا
تَزِيدُوا عَلَى الْكَلَامِ الَّذِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهِ وَلَا تَنْقُصُوا مِنْهُ، لِتَحْفَظُوا وَصَايَا
الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا.

نَقْرَأُ هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ الرَّبَّ أَوْصَى شَعْبَهُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِأَنْ يَسْمَعُوا
قَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ وَيَعْمَلُوا بِهَا. وَقَدْ أَوْصَاهُمْ أَيْضًا بِأَنْ لَا يَزِيدُوا عَلَى الْكَلَامِ الَّذِي يُوصِيهِمْ بِهِ
وَلَا يُنْقِصُوا مِنْهُ. وَنَقْرَأُ فِي نِهَائِيَةِ سِفْرِ الرُّؤْيَا هَذَا التَّحْذِيرَ الْمُمَاتِلَ: "لَأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ
أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا، يَزِيدُ اللَّهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا
الْكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالَ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللَّهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ،
وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنْ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ."

وَتَتَابِعُ قِرَاءَةَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ مُوسَى أَمَامَ الشَّعْبِ فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 4: 3 9:

أَعْيُنُكُمْ قَدْ أَبْصَرَتْ مَا فَعَلَهُ الرَّبُّ بِبَعْلِ فُغُورِ. إِنْ كُلَّ مِنْ ذَهَبٍ وَرَاءَ بَعْلِ
فُغُورِ أَبَادَهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ وَسْطِكُمْ، وَأَمَّا أَنْتُمْ الْمُتَنَصِّفُونَ بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ
فَجَمِيعُكُمْ أَحْيَاءُ الْيَوْمِ. أَنْظِرُوا. قَدْ عَلَّمْتُكُمْ قَرَائِضَ وَأَحْكَامًا كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ
إِلَهِي، لِكَيْ تَعْمَلُوا هَكَذَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ دَاخِلُونَ إِلَيْهَا لِكَيْ
تَمْتَلِكُوهَا. فَاحْفَظُوا وَعَمَلُوا. لِأَنَّ ذَلِكَ حِكْمَتُكُمْ وَفِطْنَتُكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِ
الشُّعُوبِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كُلَّ هَذِهِ الْقَرَائِضِ، فَيَقُولُونَ: هَذَا الشَّعْبُ الْعَظِيمُ
إِنَّمَا هُوَ شَعْبٌ حَكِيمٌ وَفِطِنٌ. لِأَنَّهُ أَيُّ شَعْبٍ هُوَ عَظِيمٌ لَهُ إِلَهَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ

كَالرَّبِّ إِلَهِنَا فِي كُلِّ أَدْعِينَا إِلَيْهِ؟ وَأَيُّ شَعْبٍ هُوَ عَظِيمٌ لَهُ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ
عَادِلَةٌ مِثْلُ كُلِّ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَنَا وَاضِعٌ أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ؟

وَكَانَ بَعْلُ فَعُورٍ هُوَ اسْمُ إِلَهِ الْمُوَابِيِّينَ. وَكَانُوا يَعْبُدُونَهُ عَلَى جَبَلِ فَعُورٍ فِي مَمْلَكَةِ
مُؤَابَ. وَيَذَكِّرُهُمْ مُوسَى هُنَا بِمَا حَدَثَ عِنْدَمَا سَقَطُوا فِي خَطِيئَةِ الزَّانَا وَعِبَادَةِ بَعْلٍ فَعُورٍ حِينَ
أَغْرَاهُمُ الْمَلِكُ بِاللِّسَاءِ الْمُوَابِيَّاتِ. لِذَلِكَ قَائِلُهُ يُحَدِّثُهُمْ مِنَ الْإِتِّعَادِ عَنِ وِصَايَا اللَّهِ
الْقُدُّوسِ. وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ: "قَدْ عَلَّمْتُكُمْ فَرَائِضَ وَأَحْكَامًا كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهِي، لِكَيْ تَعْمَلُوا
هَكَذَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ دَاخِلُونَ إِلَيْهَا لِكَيْ تَمْتَلِكُوهَا. فَاحْفَظُوا وَاعْمَلُوا". وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّ
تَمَسُّكَهُمْ بِوِصَايَا الرَّبِّ سَيُعْطِيهِمْ حِكْمَةً وَتَمَيُّزًا فِي أَعْيُنِ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى فَتَعْلَمُ تِلْكَ الشُّعُوبُ
عَظَمَةَ إِلَهِهِمُ الَّذِي أُعْطَاهُمْ هَذِهِ الْوِصَايَا. وَهَذَا يُذَكِّرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِكَلَامِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ إِذْ قَالَ:
"أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُخْفِيَ مَدِينَةً مَوْضُوعَةً عَلَى جَبَلٍ، وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ
تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ
النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيَمَجِّدُوا آبَاءَكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ".

وَيَتَابِعُ مُوسَى حَدِيثَهُ قَائِلًا لِلشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 9 14:

«إِنَّمَا احْتَرَزْ وَاحْفَظْ نَفْسَكَ جِدًّا لِنَلَّا تَنْسَى الْأُمُورَ الَّتِي أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ،
وَلِنَلَّا تَزُولَ مِنْ قَلْبِكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَعَلَّمَهَا أَوْلَادَكَ وَأَوْلَادَ أَوْلَادِكَ. فِي
الْيَوْمِ الَّذِي وَقَفْتَ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي حُورِيْبٍ حِينَ قَالَ لِي الرَّبُّ:
اجْمَعْ لِي الشَّعْبَ فَاسْمِعَهُمْ كَلَامِي، لِيَتَعَلَّمُوا أَنْ يَخَافُونِي كُلَّ الْأَيَّامِ الَّتِي
هُمْ فِيهَا أَحْيَاءٌ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَعْلَمُوا أَوْلَادَهُمْ. فَتَقَدَّمْتُمْ وَوَقَفْتُمْ فِي أَسْفَلِ
الْجَبَلِ، وَالْجَبَلُ يَضْطَرُّمُ بِالنَّارِ إِلَى كَيْدِ السَّمَاءِ، بِظِلَامٍ وَسَحَابٍ وَضَبَابٍ.
فَكَلَّمَكُمْ الرَّبُّ مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَأَنْتُمْ سَامِعُونَ صَوْتَ كَلَامِ، وَلَكِنْ لَمْ تَرَوْا
صُورَةَ بَلْ صَوْتًا. وَأَخْبَرَكُمْ بِعَهْدِهِ الَّذِي أَمَرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ، الْكَلِمَاتِ
الْعَشْرِ، وَكَتَبَهُ عَلَى لَوْحِي حَجَرٍ. وَإِبَائِي أَمَرَ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْ
أَعْلَمَكُمْ فَرَائِضَ وَأَحْكَامًا لِكَيْ تَعْمَلُوهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ
إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكُوهَا.

وَتَرَى هُنَا، يَا أَسْدِقَائِي، أَهْمِيَّةَ تَعْلِيمِ وَصَايَا الرَّبِّ لِأَوْلَادِنَا وَأَحْفَادِنَا أَيْضًا.

ثُمَّ يَتَحَدَّثُ مُوسَى فِي الْأَعْدَادِ 15 24 عَنْ تَحْرِيمِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. فَعِنْدَمَا ظَهَرَ اللَّهُ لَهُمْ
عَلَى الْجَبَلِ فِي حُورِيْبٍ لِيُعْطِيَهُمُ الْوِصَايَا وَالنَّامُوسَ، لَمْ يَظْهَرِ لَهُمْ بِصُورَةٍ أَوْ شَكْلٍ مَا، بَلْ
سَمِعُوا صَوْتَهُ فَقَطْ. لِذَلِكَ، لَا يَجُوزُ لَهُمْ أَنْ يُصَوِّرُوا اللَّهَ وَفَقًا لِتَخَيُّلاتِهِمْ "لَأَنَّ الرَّبَّ ... نَارٌ
أَكَلَةٌ، إِلَهٌ غَيْرٌ".

وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ فِي الْأَعْدَادِ 25 31:

إِذَا وَلَدْتُمْ أَوْلَادًا وَأَوْلَادَ أَوْلَادٍ، وَأَطَلْتُمْ الزَّمَانَ فِي الْأَرْضِ، وَفَسَدْتُمْ
 وَصَنَعْتُمْ تَمَنًّا مَنَحُوتًا صُورَةً شَيْءٍ مَّا، وَفَعَلْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ
 إِلَهُكُمْ لِإِعَازَتِهِ، أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ أَنْكُمْ تَبِيدُونَ سَرِيعًا
 عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأَرْضَ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكُوهَا. لَا تُطِيلُونَ الْأَيَّامَ
 عَلَيْهَا، بَلْ تَهْلِكُونَ لَا مَحَالَةَ. وَيَبَدِّدْكُمْ الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ، فَتَبْقُونَ عَدَدًا
 قَلِيلًا بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي يَسُوفُكُمْ الرَّبُّ إِلَيْهَا. وَتَصْنَعُونَ هُنَاكَ إِلَهَةً صَنْعَةً
 أَيْدِي النَّاسِ مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ مِمَّا لَا يُبْصِرُ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْمُ.
 ثُمَّ إِنْ طَلَبْتُمْ مِنْ هُنَاكَ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ تَجِدُهُ إِذَا التَّمَسْتَهُ بِكُلِّ قَلْبِكُمْ وَبِكُلِّ
 نَفْسِكُمْ. عِنْدَمَا ضَيِّقَ عَلَيْكُمْ وَأَصَابَتْكُمْ كُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، تَرْجِعْ
 إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَتَسْمَعْ لِقَوْلِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ إِلَهُ رَحِيمٍ، لَا يَتْرُكُكُمْ وَلَا
 يُهْلِكُكُمْ وَلَا يَنْسَى عَهْدَ آبَائِكُمُ الَّذِي أَقْسَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ.

فَقَدْ وَضَعَ اللَّهُ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ شَوْقًا لِعِبَادَتِهِ. وَلَكِنْ بِسَبَبِ سُقُوطِ الْإِنْسَانِ فِي الْخَطِيئَةِ،
 رَاحَ النَّاسُ يَعْبُدُونَ الْمَخْلُوقَاتِ. وَهُنَاكَ مَنْ صَنَعُوا تَمَائِيلَ صَوَّرُوا اللَّهَ فِيهَا كَمَا يَشَاءُونَ.
 وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يُرِيدُنَا أَنْ نَعْبُدَ أَيَّ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِأَنَّهَا زَائِفَةٌ. فَهُنَاكَ إِلَهُ حَقِيقِيٌّ وَاحِدٌ فَقَطْ، وَهُوَ الْإِلَهُ
 الَّذِي أَعْلَنَ عَنْ دَاتِهِ لَنَا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. لِذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا أَنَّ الْمَرَأَةَ السَّامِرِيَّةَ
 قَالَتْ لِيَسُوعَ: "أَبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي
 يَنْبَغِي أَنْ يُسَجَدَ فِيهِ". وَلَكِنَّهُ أَجَابَهَا قَائِلًا: "يَا امْرَأَةَ، صَدَّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لَا فِي هَذَا
 الْجَبَلِ، وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِالْبَابِ. أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَا نَحْنُ فَتَسْجُدُ لِمَا
 نَعْلَمُ. لِأَنَّ الْخَلَّاصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الْآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ
 يَسْجُدُونَ لِالْبَابِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لِأَنَّ الْآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هَؤُلَاءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ
 يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا".

وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ مُوسَى هُنَا نُبُوءَةً عَنِ إِخْفَاقِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي اتِّبَاعِ
 وَصَايَا الرَّبِّ. وَيَسَبِّبُ عَدَمَ اتِّبَاعِهِمْ وَصَايَا الرَّبِّ لِحَقًّا، سَمَحَ اللَّهُ بِسَبِّهِمْ وَتَشْتِئِهِمْ. وَلَكِنَّ
 مُوسَى يُدَكِّرُهُمْ بِأَمَانَةِ اللَّهِ فَيَقُولُ لَهُمْ: "ثُمَّ إِنْ طَلَبْتُمْ مِنْ هُنَاكَ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ تَجِدُهُ إِذَا التَّمَسْتَهُ بِكُلِّ
 قَلْبِكُمْ وَبِكُلِّ نَفْسِكُمْ. عِنْدَمَا ضَيِّقَ عَلَيْكُمْ وَأَصَابَتْكُمْ كُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، تَرْجِعْ إِلَى
 الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَتَسْمَعْ لِقَوْلِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ إِلَهُ رَحِيمٍ، لَا يَتْرُكُكُمْ وَلَا يَهْلِكُكُمْ وَلَا يَنْسَى عَهْدَ
 آبَائِكُمُ الَّذِي أَقْسَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ".

وَهُوَ يُتَابِعُ كَلَامَهُ قَائِلًا فِي الْأَعْدَادِ 40 32:

فَاسْأَلْ عَنِ الْأَيَّامِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ قَبْلَكَ، مِنْ الْيَوْمِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ
 الْإِنْسَانَ عَلَى الْأَرْضِ، وَمِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاءِ إِلَى أَقْصَانِهَا. هَلْ جَرَى مِثْلُ
 هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ، أَوْ هَلْ سَمِعَ نَظِيرَهُ؟ هَلْ سَمِعَ شَعْبٌ صَوْتَ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ
 مِنْ وَسْطِ النَّارِ كَمَا سَمِعْتَ أَنْتَ، وَعَاشَ؟ أَوْ هَلْ شَرَعَ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَأْخُذَ
 لِنَفْسِهِ شَعْبًا مِنْ وَسْطِ شَعْبٍ، بِتَجَارِبٍ وَأَيَّاتٍ وَعَجَائِبٍ وَحَرْبٍ وَوَيْدٍ شَدِيدَةٍ

وَذِرَاعَ رَفِيعَةٍ وَمَخَافَ عَظِيمَةٍ، مِثْلَ كُلِّ مَا فَعَلَ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ؟ إِنَّكَ قَدْ أَرَيْتَ لِتَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُهُ. لَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ. مِنَ السَّمَاءِ أَسْمَعُكَ صَوْتَهُ لِيُنذِرَكَ، وَعَلَى الْأَرْضِ أَرَاكَ نَارَهُ الْعَظِيمَةَ، وَسَمِعْتَ كَلَامَهُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. وَلِأَجْلِ أَنَّهُ أَحَبَّ أَبَاءَكَ وَاخْتَارَ نَسْلَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، أَخْرَجَكَ بِحَضْرَتِهِ بِقُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ مِنْ مِصْرَ، لِكَيْ يَطْرُدَ مِنْ أَمَامِكَ شُعُوبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكَ، وَيَأْتِيَ بِكَ وَيُعْطِيكَ أَرْضَهُمْ نَصِيبًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. فَاعْلَمْ الْيَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلْبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلِ. لَيْسَ سِوَاهُ. وَاحْفَظْ فَرَانِضَهُ وَوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لِكَيْ يُحَسِّنَ إِلَيْكَ وَإِلَى أَوْلَادِكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَلِكَيْ تُطِيلَ أَيَّامَكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُكَ يُعْطِيكَ إِلَى الْأَبَدِ.

وَنَلْحِظْ هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ مُوسَى يُدَكِّرُ الشَّعْبَ بِأَنَّ الرَّعَايَةَ الَّتِي أَحَاطَهُمُ الرَّبُّ بِهَا هِيَ رَعَايَةٌ فَرِيدَةٌ وَلَا مِثِيلَ لَهَا بَيْنَ الشُّعُوبِ الْآخَرَى. وَقَدْ ظَهَرَ ذَلِكَ جَلِيًّا مِنْ خِلَالِ الْأُمُورِ الْمُرْعَبَةِ الَّتِي أَجْرَاهَا فِي مِصْرَ، وَمِنْ خِلَالِ عِنَايَتِهِ بِهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. وَهُوَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لِأَيِّ شَيْءٍ صَالِحٍ فِيهِمْ، بَلْ لِكَيْ يُظَهَرَ نِعْمَتَهُ وَمَحَبَّتَهُ لَهُمْ. وَقَدْ كَانَ يَبْتَغِي لَهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَيَتَّكَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَأَنْ يَفُودُوا الشُّعُوبَ الْوَتَنِيَّةَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ اللهُ الْوَحِيدُ الْحَقِيقِيُّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 4: 41 43 أَنَّ مُوسَى أَفْرَزَ ثَلَاثَ مَدُنَ مَلْجَأٍ فِي الضَّفَّةِ الشَّرْقِيَّةِ لِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ حَيْثُ اسْتَقَرَّ سِبْطُ رَأُوبِينٍ وَسِبْطُ جَادَ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى. وَقَدْ تَحَدَّثْنَا عَنْ مَدُنِ الْمَلْجَأِ فِي حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ وَذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ سِتَّ مَدُنَ. وَلِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُونُوا قَدْ دَخَلُوا أَرْضَ كَنْعَانَ بَعْدَ، فَقَدْ عَيَّنَ مُوسَى ثَلَاثَ مَدُنَ فِي شَرْقِ الْأُرْدُنِّ. وَفِي وَقْتٍ لَاحِقٍ، ثُمَّ تَعَيَّنَ ثَلَاثَ مَدُنَ أُخْرَى فِي الضَّفَّةِ الْغَرْبِيَّةِ لِتَكُونَ مَدُنَ مَلْجَأٍ.

وأخيراً، نقرأ في الأعداد 44 49:

وَهَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي وَضَعَهَا مُوسَى أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. هَذِهِ هِيَ الشَّهَادَاتُ وَالْقَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي كَلَّمَ بِهَا مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ فِي الْجَوَاءِ مُقَابِلَ بَيْتِ فَعُورَ، فِي أَرْضِ سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ سَاكِنًا فِي حَشْبُونِ، الَّذِي ضَرَبَهُ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ وَامْتَلَكُوا أَرْضَهُ وَأَرْضَ عُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، مَلِكِي الْأَمُورِيِّينَ، اللَّذِينَ فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ نَحْوَ شُرُوقِ الشَّمْسِ. مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْتُونِ إِلَى جَبَلِ سِيئُونِ الَّذِي هُوَ حَرْمُونُ وَكُلَّ الْعَرَبَةِ فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ نَحْوَ الشَّرُوقِ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ تَحْتَ سَفُوحِ الْفِسْجَةِ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَعْدَادَ الَّتِي قَرَأْنَاهَا الْآنَ هِيَ تَمْهِيدٌ لِعِظَةِ مُوسَى الثَّانِيَةِ. فَقَدْ انْتَهتِ
العِظَةُ الْأُولَى بِنِهَآيَةِ الْعَدَدِ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنَ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ. أَمَّا الْأَعْدَادُ مِنْ 44 إِلَى 49
فَإِنَّهَا تَمْهَدُ لِعِظَتِهِ الثَّانِيَةِ الَّتِي سَنَبْتَدِئُ بِدِرَاسَتِهَا مَعًا فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

إِنَّ شَرِيعَةَ الرَّبِّ تَهَبُ حَيَاةً لِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا. فَهَذَا هُوَ مَا أَكَّدَهُ مُوسَى لِابْنِي إِسْرَائِيلَ.
وَهَذَا هُوَ مَا يُؤَكِّدُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ بِمُجْمَلِهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنَّا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْمَزْمُورِ الثَّلَاثِينَ
عَشَرَ: "نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا. وَصَايَا
الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفَرِّحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ. خَوْفُ الرَّبِّ نَقِيٌّ ثَابِتٌ إِلَى الْأَبَدِ.
أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا. أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيْزِ الْكَثِيرِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرِ
الشَّهَادِ. أَيْضًا عَبْدُكَ يُحَدِّثُ بِهَا، وَفِي حِفْظِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ".

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيثُ"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسَفَرِ التَّنْبِيَةِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ
تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كِي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالْآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ وَيَحْفَظَكَ فِي رِضَاهِ. وَصَلَاتُنَا
لِأَجْلِكَ هِيَ أَنْ تَسْأَلَكَ فِي حَيَاةِ الْبِرِّ وَالْقِدَاسَةِ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ فُدُوسٌ وَيُرِيدُنَا أَنْ نَكُونَ قَدِيسِينَ.
وَأَخِيرًا، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ هِيَ أَنْ تَكُونَ حَيَاتِكَ نُورًا سَاطِعًا لِلنَّاسِ مِنْ حَوْلِكَ لِكِي يَرَوْا أَعْمَالَكَ
الْحَسَنَةَ وَيَمَجِّدُوا أَبَاكَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. بِاسْمِ فَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!